الأبْ يوسِفْ سَعيدْ

الشموع ذات الاشتعال المتأخر

مَنشوراتُ الشِبابْ - بيرُوتْ
١٩٨٨

الشموع ذات
الاشتعال المتأخر

الأب يوسف سعيد

الشموع ذات الاشتعال المتأخر

منشورات الشباب - بيروت

١٩٨٨

الرسوم بريشة الاب يوسف سعيد

الموصل

فيها نار تتقمص روحا كبريتية ، فيها حضارة متباعدة ،

يلمع اسفينها الاخضر كحجرة ساقطة من نيزك .

صبائحها ، تتقمص لون البنفسج .

في جناحيها ، هزة رجراجة ، كمطر كسول .

الموصل .. غاباتها تداعب حشرات لامعة ،

جدرانها تتنفس رحيق الطحالب .

اهدابها الوردية تستقطر خلاصة رحيق الزعفران ،

الموصل ، اخصاب مبارك ،

الموصل ، دائما محجة لاسراب الشكارك ، والفختيات ، والكوكختي

تطير في نهارات صيفية معتدلة .

الموصل ، طائرات ورقية ملونة .

الموصل ، تقاطع من البازلت .
الموصل ، على فخذها الايمن ، خطوط سوداء شفافة ،
من تقاسيم الفرانيت ،
الموصل ، رشاقة الحندقوق ،
الموصل ، تعبي في اقفاصها أجنة القلاشات ،
الموصل ، تجهض احلامها الهجينية ،
الموصل ، رغبة معلقة فوق جسر العصور .
الموصل لها كب يتقعر لاحتساء لون القثاء
الآتي مع تجار البيلسان ..
الموصل ، اسوارها من دم مجفف ، وحجارة ملونة .
« ارض الصينية » ذيل ملتوي من خفقة نجمة .
الموصل ، تباريح لرعشة في كبد الاطفال .
« قضيب البان » اشراقات مترجرجة كلدرة صفراء .
كحدقة الاوقيانوس .
دروبها أشبه بضلوع الزمهرير ،

اقراط اذنيها . سبحة من لهاث الاسماء
والتواريخ .
الموصل ، فقرات ملونة من صوان الملوك .
« تل قوينجق » كملوك يراقبون ميزان الليل ،
وقبّان القمر .
الموصل ، النظرة اللامتناهية لمسيرة الافلاك ،
اهدابها كلمعة درهم عربي .
كابتسامة ، وردة الرمان .
الموصل ، شقوق فجائية في مياه متعرجة .
الموصل ، عبارة عن وجه لازوردي .
الموصل ، سندل في خوافيه غبار شفاف .
الموصل ، ميازيبها ، عبارة عن حلقات من ماء ، وهواء ، ونار .
اللهب على شعفاتها اشارة الى اعياد القديسين .
الموصل ، عروق ارضية وبدم الازهار تعاد كتابة تاريخها ..
الموصل ، جبهة لكواكب ، وهدوء لخرير سواقيها ،
في ثغرات حسها الملح ، حلزون الوداعة .

ظلها الرقيق ، يمسند ، اعصاب الفجر ،

الموصل ، زهرة بابونج ، تتفتح على رائحة الاتلام ،

الموصل ، حاملة اختام العطش ،

ملتحفة زنار صمتها .

مآذنها ترمق ديار ربيعة ، وهودجها الاخضر من ابنوس غابات المحبة

الموصل تحنط عصافيرها الملونة بوادي حجر .

الموصل ، الليلكية اللون الدافئة .

حاملة الى ابنائها اسرار قلبها .

الموصل نكهة فاغية لمياه ثرة ، فوق صدف مرصوف باتقان .

الموصل ، رجوع قوافل الكواكب الى المجرات ذات الينابيع السعيدة .

الموصل ، جذور ملونة في غيمة الصباح .

ولنسائها حزن مبطن بالتعزية والسلوان .

الموصل ، تنشق عصبا في سنابك خيل الغزاة .

الموصل ، تغلف قبلتها على جباه روابيها .

الموصل ، تغتسل جسدها برغوة الربيع .

على حواشيها البعيدة خطوط خضراء كلون شجرة الدفلى . .

تهرول ، ظلال غابات الزيتون نحو شفاه مشققة بحلاوة المحبة ،

في خيوط ضوء عينيها ، وهاد ، ذات مذاق ،
ينبجس كالانهر ، من خليج الفصول .
الموصل ، اسطورة ذات نماذج كبيرة
احفادها الصغار ، عبارة عن قرى تحمل أختام التاريخ .
نازفة فوق شحمها الناصع ، قطرات من دم الحب ،
قرى تفهرس عشائرها
الموصل تتعشى في المساءات الحالمة ،
ثم تترع من قنينة الخمور المعتقة ..
الموصل ، تشرب ماء من قرنفلة الاوقات ،
واذا انتشى رعاتها بدسم الربيع ، قطفوا رحيق التأمل ،
من نسغ الكلمة
هناك تبدأ حفلة المتصوف ،
هذيانات ،
صخب اجوف الخاصرة ،
رعشة حادة واقفة ببطء على ارنبة لانف امرأة من جبس ناصع ،
الموصل ، نزوع نحو ابدية الفراغ .
الموصل ، ساحة تتلى فيها فقرات من زبور المحبة ،
والروى ، تتكور كسحب صيفية

الموصل لحظات ضوئية ، تفترس وجها غرانيا
حتما ، هناك في البواطن الارضية مياه عقلية راكدة
تحت سقف له الوان غسقية ..
كسفافيد فوسفورية ملونة ، هكذا حدائق الموصل ، تمتص واجهاتها ،
حرارة الظلال ...
باشطابية ، قفزة مائية لدلافين البحار ،
« قره سراي » تخدش بمخلبها الكبير جدائل الشمس ،
الموصل شوارعها من هدب الآس ونفحات عبيرها
مجتثة من نكهة دجلة .
الموصل ، مثل الافق الذي يعلو صدر جبالها ، كزبد مقفى ،
والترع الصغيرة التي تصب في نهير خوصرها ،
كنبض في ربلات أبطالها .
احلامها ، مزيج من رائحة سنابل القمح ،
وبداها ذات التغضن الشفاف ، تحملان نهود الكواكب ، والنجوم
خرير الماء في الملماجة كظل ساقط من اهداب القمر
تقشر في المساءات لب اللوز ، وتغذي أوردة اطفالها
الموصل سراديبها ذات نكهة خاصة تهب من مراوحها
المصنوعة من اقمشتها القديمة
الموصل ، خاصرة زوارقها كشموع الكنائس

سحب صيفية

يدي تمسك ظهر عالم يضحك

عوالم فقدت حاسة جداولها مهرولة نحو البحر ،

تتاكـد ، بغبار لا يعرف اطلاقا متى خلقت تجاعيد أطرافه .

ولكنها ، دائما ترتوي من مياه حلكته ،

ومن زمهرير اشواقه .

اللوعة الصحراوية ، دائما تقلقه ،

عوالم ، جسدها بلا جبين ،

عيونها ، فقدت أهدابها بينما خياشيمها تتحسس رعشة

طالعة من اعصاب التحولات الاعجوبة .

احتسي ، من قنينة بيضاء ، خمرة رغبتي .

احدق في سجف بعيدة ،

وبعدها ، ارتدي قميص صمتي .

كثيف ، تحت هذه الغيوم ، دخان مجمرلي ،

ومن نشوتي تولد في منعطف الافق عذراء تأتي الى سواحلنا

لتعلمنا رقصا اعد خصيصا لمجيء مواكب السحب الصيفية

يضحك... ثم يموت

١ ـ
من صنم العبارة
يخرج الساحل الزمهرير ،
راكضا نحو الذات الوليمة .
انصهارات حجرية ، في أطراف الغروب
يحرك قطار الجملة الرائعة
ويموت السندباد
في زريبة الرجل
اللغـة .
والثغر ، يحمل فوق شفتيه كلمات من قاموس الابادة .
يأتي الزبد في جوف قطعة من عجين
فتموت في أحداق لويثان (*)
الازمنة العجاف
...ثم يموت الضحك
على ثغر لويثان .

(*) لويثان خلقه الله ليمرح في البحر .

٢ ـ

لهذه القبيلة ، شعارات معقوفة ،
تعقف اللفظة في هيكل (حرف النداء)
فيأتي من خاصرة (الفعل المضارع) ،
نداء الرمح
للجثـة .

٣ ـ

تسافر البحار الى عيني سمكة
ويقتل النوء في اشداق خليج ما
تهاجر من سواحله الضفادع الغريبة
ويموت الصفر في جديلة مقتطعة من غيمة سوداء ،
تسافر الليالي في البحر
وترجع السمكة ،
حاملة ، خبر الخليج والقبطان الذي يجهل لون الصباح

بيت الشاعر

« بعد غياب ١٧ سنة عاد الى بيروت »

هذه الازهار تستنشق مثلي رائحة البحار البعيدة .
نافضة لونها الاصفر الشفاف
على شفاه أمواجه .
تعطر اردانها بعطر ينبعث من اجنحة النوارس .
تناجي السواري المسربلة بضباب يحمل فعلا
لواعج شاعر . .
مهاجر ،
نسي لفظة كبيرة متكورة على جثة ساحل
فقد منذ زمن بعيد اعضاء ابجديته الهجينة .

مهاجر ، عن قرميد بيته ،
مهاجر عن تكتكات صادرة عن ثكنات كلماته .
مهاجر ، عن صليب يتدلدل فوق صدر أمه الناضب .
مهاجر مع سفن متارملة تقش فوق أردان ملاحها ،
دموعا ذرفتها أطفال حارته .
مهاجر نحو شمس غريبة سماؤها بلا كواكب .
واخيرا تأخذه صفنة البحر ، الى متاهات ودهاليز غريبة
واختفى ، وراء الافق البعيد ، وعندما سالت البحر عنه
قـــال :
آه .. اختفي في بيت شاعر .

أبدية التغشر والاختزال

اصبيء في سفن شعوري

المصنوع من دمي ،

من خلاصة حسي ونبضي من رحيق دمائتي العليا .

من ارومتي ،

من حضارتي المسلوخة من جسد حرف الازال

لماذا لا أتوقف الآن ، تحت ظل ؛ لهيكل الكلمة الحرة .

وامخر في صبائحي الوردية

واعبيء الوعي في حناجر حضارية

واقول ، لقافلة من قريش .. يا عذارى العالم

ويا بنات العرب

فهرسوا دمي الاصيل ،

وازرعوا في جرود عقلي ، فسائل بيضاء ، من طاقاتي ،

النابضة بالحب ، والصلاة والاشواق الكبيرة ..

بعدئذ اقول للسابلة « .. اصابع الليل في وطني كثيرة ...

واصابع عقلي كثيرة ،

وانامل حبي كثيرة ،

ولكن ، منذ البارحة ، وتشنجات نبضي مخثرة ..

ممزوجة من لوني الفضة ، والجمشيد ،

والحجارة الكريمة » .

هل رأيتم قصائد غربتي الطويلة

القمر . السموات الزرقاء ، الايام الطويلة ،

وانـا

والساقية ذات المياه الغزيرة

... انحدرت صاخبة لمياه الشلال

حيث الشمال الابيض ، ينبثق من كوة الزمهرير

بعدها ، أتنهد ،

واقول للمرافيء البعيدة ..

اشجاني ،

حكاياتي الصغيرة ،

واسفاري المعباة في حقيبة مفضضة الجلد

واصمت ،

آه ، مذهلة كانت تلك السجف الشتائية

لماذا ؟

لانها تتسكع فوق تعرجات غضروف ازرق

ورئتيها ، تتنفس كهرباء العقل

واعود ثانية حاملا بهجة اسفاري ...

واقول لغرباء يتسكعون على قارعة الطريق

... آه ، هل رايتم قصائد غربتي الطويلة ؟

الذكاء امام المزارع الأبدية

صهيل يتكور ، كهرم البرغش الصباحي

ينشق فجاة

يغزو الهواء ، رئات ولدت بين طقوس المطر المباغت ،

تولد ، خيوط الرطوبة ، كرسم تجريدي

فوق تعرجات فضائية ، تنم جيدا عن سريالية حديثة . .

تنث ، زخات من المطر الشرقي الدافي . . تستطيع ان تدمر كل شيء

وتترك كتل الصمت في المرافيء القديمة

ايتها الانباض ، داخل بؤبؤ العذارى —

الشرق اسفنجة للنجوم البعيدة ، له بحار غامقة

كفروة السنجاب الغابي ،

كضحكة برقية خاطفة ، يتداح امامها
تلك الدكنة الليلية الكثيفة .. لا ادري لماذا لا تتبلور
احلامي ، فوق تلك الصخور الجبلية ؟
ازمة حادة داخل مدن اللحظة الواحدة
انفراج عبر أروقة الكلمات .

سهوب سرية جدا ، يحن اليها بحر الملح
رقادها المتحجر كسبابة مستطيلة
تتأزم بين جنباتها الليلكية لغات
داخل حشرجة العواصف

وبين سموات الطفل ،
وآلهــة الارض
تتكرر اللجة داخل بوتقة الصبائح الغريبة
سهوب تفتح حلم الذاكرة ... دهن أبيض ، يمسح جدران

طبول مقوسة بالحرارة ..
ارمد فجر الصورة الجدارية واترك في المنحنى المتارجح
كلمات للذبيحة الام .

*

نسل معاد فوق ارصفة اهملتها ، وغزتها ، عفونة الظل الثقيل
يتحركون ببطء ، كبجعة مريضة
كازمنة تجرجر ذاتها مع رحي من صخور الفرانيت
نسل ينزلق نحو غابات متوحشة
نحو أهراء معباة بالقصدير والملح
والخرق البالية
نسل ، في اغفاة الموت المحتم .. هناك رغبة فردوسية للجميع
ولكن ، حقوي النسل معصوبة بحبال القنب القحط فقط
يهرعون بلهفة نحو سلم الابادة
نسل معاد
داخل غرف العبيد
الضحكة معدومة ، الا من ضحكة هستيرية ..
كمدمن ، لا يعرف كيف تتسلق الشمس صدر السماء

عبيد يعبرون تحت سجف السماء
... اجترار غيمي

والاشياء اللامرئية حلم طالع من غيبيات
كون مجهول الى حد الشراسة
ويحصد النسل بمناجل الابادة ، ويبقى داخل عفونة الظل
يجتر رغوته الصفراء ، الدبقة
ويتطلع الى سموات ترابية ، متوشحا بلون الصخور
غافيا على سرير الآهات
كمريض ، يلعن نسله الاول

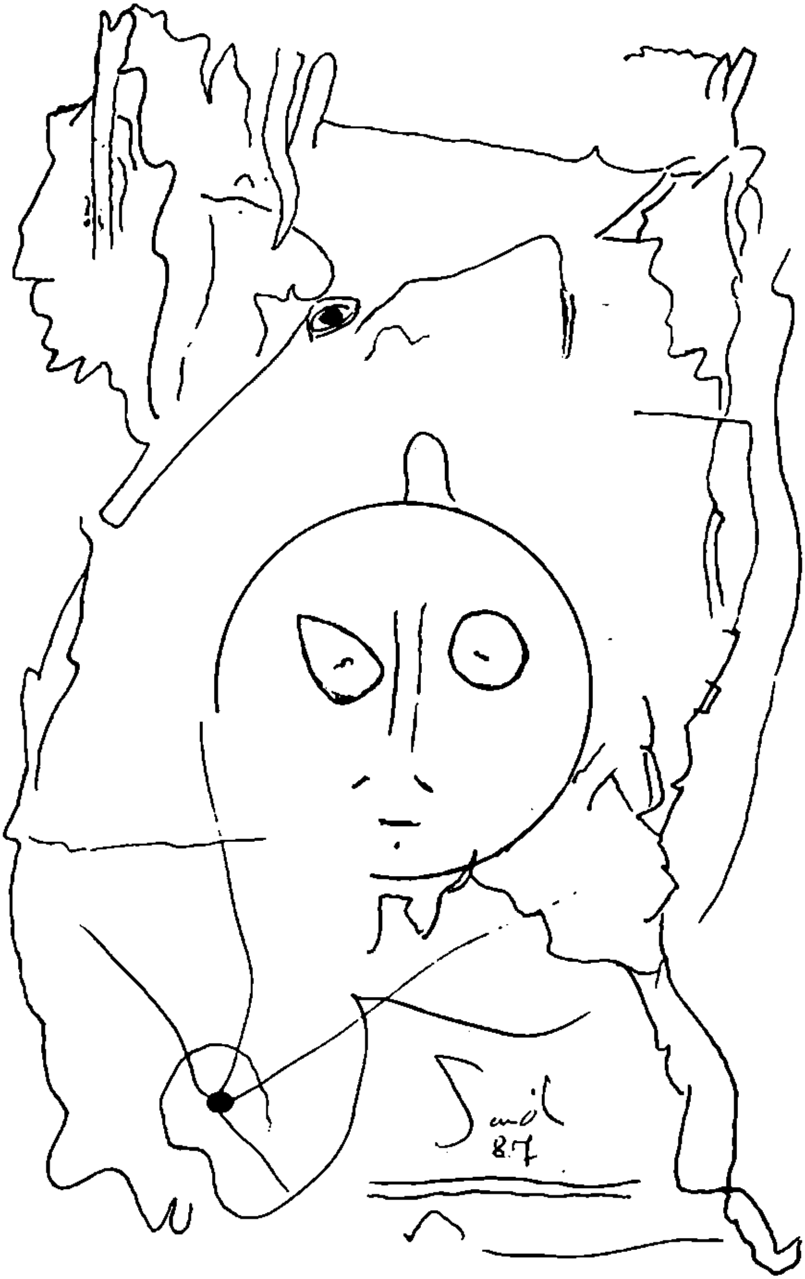
*

النسل آت ثانية
يتابط ذراعا استثناه اعصار الابادة موقتا ،
سيأتي عاريا
عويله لغة مبهمة
صراخه قاموس مطعون بخنجر مسموم .. سيرتق وجه طحلبة يزدرد
الالوان من وجه الماء
عصارات من نسل تنز من قبسات متارملة ــ
يستلقي على درج صخري ، منتظرا اشارة اخيرة ..
تدفعه نحو بوابات حجرية ، ربما هذا آخر مواكب الضجر
وتنتهي اسطورة التاملات المقددة بدهن الالم ..
نسل ما .

يعشش في قرية معباة طرقها بالعكاكيز ، وفي دروبها جحافل
من براغيث تخلق فجاة في جلود المعزى
الضجر المأساوي ، النخر ، الحدقات البيضاء ، الشمس الثقيلة
العطش المر ، داخل قنوات الحناجر .. المضغ التناسلي ..
الذي يحنط الاشياء ، ويرتق بخيوط الدم جسد الغبطة

... انهيارات في ثدي خليجي
مسافات متنافرة بالالتوآت الغامضة

آبار تتنفس هواء الملاريا
تبصق ، وفي لعابها افرازات دقيقة .. كي يتجدد النسل ثانية
دموع زئبقية ، عبر ارهاصات شاذة ..
جفاف في ثدي امراة تحلب دموعها من مآقيها
غيوم للمرفأ ... وغيوم اللفة تتقهقر قليلا قليلا
عن شهوة النسل ...



العندقوق (*)

الى حد الاغداق حبكت نشوة شراستي
في ليلة عاشقة ، تفهرس برية اللحظة
في شعاب الموصل
وفي سهوبها المختارة رايت رعشة تعلأ جوف قيثارة
تقضم أحشاء نغمة
ومع هذا ، فليس هذا صدر البيت
لان حلمة سرادقها تشققت من ايقاع خيوط
ناشفة ، على مساطب التهمت شقوقها الوردية
شمسا لا تعرف عطورا معتصرة من زيزفون
الغابات الكئيبة
على حافة ضفة لنهر ما لها أشياء متكورة
من زبد بحري
غير معباة بلحن شجي ، ولا مسورة بنكهة ملح البحار .

ومع هذا لها شذاجة رشيقة جدا ،
تحدثنا عن مقاه مقفرة من سحنة المساءات
ومن نكهة النهارات الشذية
هناك ، في مهج الوهاد الكثيرة بنت قبرة الموصل
اعشاشها ، مشطت باناملها الصغيرة جدا
كرسيا تحت برج له تجاويف ، ربما قد تكون مجهولة
لكنها لها مذاق هوائي
تحسه في ظهيرة تموزية كدخان
شفاف من غليون اسود أعد لمجالس الراحة
قابضا على كوب المحبة
وعندما الموصل مسدت اعصابي بابرة الغبطة
رايت حديقة متقوسة
تحلب دموعها في مآقي
رايتهــا
تغسل أقدامها بالزوفا
ومن قمح حقولها اعتصرت حليبا ، ومسدت ضلعها الايمن
ليس للشمس هنا أدوات حديثة
ولتربة أرضها شذى ، تركت في كؤوسي رحيقا

« دعوني بدهشة اطفالها اقول لكم »
مدينتي حنطت بدسمها الاشوري احزاني
ووحدها فقط اصابع الغثيان تفقه الاسرار في شرايين غربتي

*

اللهفة الجوفية تشبه مياه ضائعة في البعد
السفلي
لها صناجة تعيد بين تعرجات الغرانيت خريرا
ذات لون قهوائي
لم تجسه اطلاقا نغمة ربابة الآلهة
اوتارها كافواه الرغبة
ليس لهذه الخلجان المقمرة عجلات تسافر عليها الى جزر
ممغطة بأسرار الالفباء
لكنها حبلى بالماء
ترصع حافات احشائها بفهارس لم تخطر على بال
رجل ولا امرأة

وحده البحر يفقه تنهدات مدينتي
ويصون وديعة الكلمة في مساجدك وهياكلك
أيتها الموصل ، يا نجمة اللازورد والنكهة الطالعة
من أزهار الحندقوق
ها أنا قادم على مركبات الصبائح الجميلة
لاسرح جدائلك الطويلة
واعود
وسارجع
ولكني ساعود
أعود
اعود
اعود

(*) الحندقوق : نشرت في مجلة الاديب المعاصر التي تصدر في العراق في عدد شباط ١٩٨٧ .

المطر ينسج قميصا لصيف مدينتي

ومن بعيد ،

يبدو البحر اللازوردي ، كامرأة عاقرة

تردد : خنثى هي الشواطي « ثم تتوقف عند صهاريج الكلمات

متوسدة وسادة صمتي ، ناظرة

الى عاصفة حارة اسنانها السفلى

جثة لاله مسافر

عبر عاصمة العائلة (معها في هذه الرحلة قصعة ،

وسبايا شتائية . .

ويعود الصيف ثانية ـ حاملا الي عشيرة من بدو الجزيرة

(تفاحة عليها رسوم لاهداب تنم عن الفال والحظوظ السعيدة)

... ذئب اغبر ، قادم من برية فاران وعلى جبينه
رسم لقميص يوسف
واسطورة عن امراة من بغداد
تقول : (بين راحتي يدي حفنة من الدموع غزوتها من صناديق العبيد
كفاها تمطران في شتاء المرجان مرثية للثكلى
الآكلة من انين البحر قربانا)
كساحرة تغمض اجفان الينابيع
ومثل الرياح الباردة ، تستقر بتؤدة في قبعة القطب
ولكنها لا تستطيع ان تجتاح قامة النار
وجهي تنزلق منه المعاني الكثيرة ..
وبحر ساقه اليسرى تستحم في غيمة
طفلة رات عقربا أعمى يحمل ضغينة الشتاء
الي رجل اسود
قلت للمتسول (السنين اردان مفتوحة)
.. الشمس عادت مع الوقت المسافر حاملة حقائب العزاء
الى الحقول التي وعدناها بشرف حزننا
واعطيناها رغيف المحبة ، وقلنا للآكلين جميعا ..
كلوا من خبز المودة ، واسمعوا جيدا أصوات صناجة ساخنة
تعمر بيوتا للقصائد في قلب الرجل المسافر فوق فلينة العقل

داخل الاقنعة المصقولة .. هناك تستريح فعلا امرأة السفر

ربما رددت في قمة حزنها (متى تفتح البرقة فم الموت لتخرج

من نفق القيامة

قالت يلسعنا هذا الذهول الكبير

الرياح بعد منتصف شهر حزيران (تموت في ثكنات الفصول ،

لكن الظهيرة ترقم الظل المستطيل

والوقت ثعبان طالع من مدن مكهربة بصفير رصاصة)

جندي يحمل دروع الكلمة

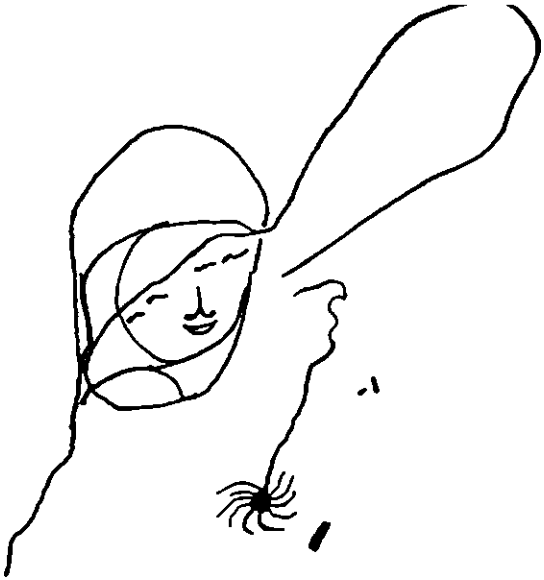
لانك تزاول لعبة الموت قرب جداول وشطئان وبحيرات
يملكها وطنك ترشف من ينابيع قراراتك صحوة عيد الشهادة ،
والفداء لابسا ثوبا من لون جمر القصيدة .
مرتديا درعا دمويا عليه صورة لوحة فيها رسوم لفوانيس
معباة بضوء ظهيرة الاقتحام
انت يا خدن الشهادة نافذة علي ليل الصواريخ المضيئة
وعلى وهاد الكلمة المسجدية .
على قمم تهر من أردانها بلسم الاراجيز .
ترقط في جدران المحاريب نقطا طالعة من حرارة صيف ،
وتكتب على ورق الخطمية البيضاء رسالة الى امك الوطن .
وتجوس أصابعك على ترنيمات الجنادب
عريس انت تخرج من حجالتك ..

وعروسك بندقية ..
وتنسى كل سكرة سلفت
سوى سكرة الذكرى لامك ،
ولمعارك الوغى مذاق في فمك كخمرة معتقة
اهديتها للوطن لحبيبتك
للبساتين التي تفوح من اردانها رغبة الموت ..
بعد هذا ، وتكون سعيدا .

يدك معباة بماء البحار ويلمع صدرك بملح السواحل
وترى من بعيد اهرامات صلعاء ، ينزلق منها ضوء رجراج
تغازل ضوءا ، تناغي حبيبة ،
تربض محبتك العروس على كرسي لازمنة قديمة
جندي انت
وعاشق فعلا لسيف يعربي
مغرم انت شمس بابلية ..
واذا تحرك اليم حاملا سفينة الرصاص
في ساعة متأخرة من ليلة بلا أرقام
اهتزت بصخب ، وبعنف جمهورية الاسماك المذعورة

وجئت كاتبا على حافة خوذتك شهامة العصر ،
مرقطا بتؤدة رسغ الظلال
وعلى راحتي يديك خطوطا ذات الحظوظ السعيدة
تمر حاملا تهاويمك قرب غابة الجوز
حاملا زمجرة من شدق جبلي قاذفة رياحا غريبة
وتفترس انظارك حسا ساقطا من اجنحة قبرات الصباح
جندي انت ، وتقترب اليك الشمس تفلي جدائلها
واذا غضبت انهار سلم ضوئها وصنع فتوحات وشقوقا لغربال شرقي
برودة هادئة جدا تهب من قفائر الحرب ..
ومن عنق النار تصعد اقدام عسكرية .
غبار . ضباب . ازيز . حتما ، الآن لم نعد نسمع خرير الماء
يقطر ذاته في آذاننا .
فقط ، جسد يعيش في رياح شابة . فتتخطى ذراع المضارع
الآن لتتكلم الارض المرآة عن تفاحة الرؤيا
للرصاص الاسود سياحة في ساحة الحرب ـ الآن ، نوافذ العقل في
اجازة .. يأتي مع مطر الحرب دود يغذي شحم احشائه
من ادمغة القتلى

حارسا حتى الظل المقتطع من صدر جبل
تحرث دمك وتنقيه وتذريه ثم تزرعه في تربة الوطن
لتنتشل من طوفان كلماتك ، رصاصا لبندقية العقل
تذرفون دموعكم بسخاء
لانكم تحررتم من صعلكة
صوتك رعود
وانت تترنم بمعزوفة من رصاصة ، شيء شفاف يطلع من فم غزالة
ودموع الصباح تتاكسد في حدقتي وعل بري
يجب ان نقول للمحذوفين من شارع الخمول ، والتسكع ..
اصبع تغرف بنهم نغما طفوليا ..
الجندي الذي يفهرس ازهار روحه
يدخل في مخاضة اليوم الثالث ..
أصداء عودته تحمله الينا ناعورة الدم
المعزوفة تتاخر)
البحر ياكل فريسته
الصمت يناجي انحباس المطر
يا رب ،
ملح أجواء حنجرة الشاعر .. بمادة الشعر
ايها الشاعر
انزف لنا قصائد ،
ووزع من طعامك الدسم للبنائين ، والرعاة ،
وللقصابين والحدادين .





صلاح فائق

صلاح فائق ، اجنة متحركة ، في رحم العقل
تقلقه ، مساءات لندن الكئيبة
لان الاجنة ، تركت صداها في اجراس قصيدته
وفي الحلزونيات المرقطة ،
يريد ان يحرك حلمه ،
ان يقطف حناء نافرة من صخور بلاده ،
ليدخل مع شهيق البحر الى برزخ الليل .
هناك يتأقلم مع المحارة
وينسج داخل الصدفات
رعشة لجسد كركوك

صلاح فائق

خضرة تتاكـد بـــواد شفاف في اهدابه وفي حذائه دبق فرزته

الرطوبة ،

فوجد فيها لحاء شجرة ، عيناه تحمل خطوط مكحلة قديمة

ربما هي لجدته . .

فائق ، ازمنة مثلجة فوق ضوء يتحول الى وعاء

قد تجد فيه ، اناء صغيرا

بلا أجفان ولا اهداب

جبينه يتفصد شهوة ماء

رموشه تطلع من وهاد جزيرة تحب غناء الحساسين

وتختنق بماء الورد ، تغتسل به حشرات ليلية

وعندما تصل مياه الغدير

ينسج صباح القوافي لراسك نجمة ذات اطراف

مطرزة بلون الزيتون

تتوج راسك باكاليل القصائد .

تصعد درج الهجرة مرغما ، تعانق عيونك ضوءا أخضرا
يدك مثلجة بملح الجبين
وعلى جبينك قصيدة منفلتة تطرحها احشاء احساسك
ترى ، لماذا لا تصعد من حفرة الكلمة ؟
لماذا لا تقرا اسفارك المطوية ؟
فهناك ابيات مبعثرة لقصيدة فقدتها في شارع معتم
لا ، لانني استريح كغبار في دن سنجابي اللون ثم أرحل نحو
رابية من ريش خرافي
حدثتني عنه أمي .
رايته في الساحل يتنفس رحيق ضبابه
ولما اراد ان يرتدي قشرة رصاصته الصفراء .
لكن المساءات ابت ان يرتدي غيمة صغيرة في قفار ذاته
وبعد استراحتي الموقتة عاد صلاح ليقرأ لي مزاميره
كأنها نكهة من رحيق الزعرور
وقرب زهرة الخطمية
اندلق رضاب النسيم على بؤبؤيه
شذاها عبارة عن عصارات من فسائل تربة العراق

لعلك يا صلاح ،
نسيت ظلك في شواطيء الكلمة ؟
والخلجان التي ابتكرتها بدات تمور تحت سقف من ورق اخضر
في هذا الصباح
تبدو الطيور مذعورة ، ربما من نباح كلاب الخيم
يتسلق نباحهم اشجار الصمت
لذا ارى حضنك ، يتقعر رويدا رويدا
كخشخشة تتركها في كومة ، جمعتها الرياح
في جيوبها ، وركامها من حجارة
صلاح حتى اللفظة تبدو همجية الوشائج
مرارا رايتك ، مع قافلة ، تحمل البيلسان الى الوطن
كنت متاخرا عن الركب
تسبح في بحيرة صباحية ،مستنشقا رائحة قهوة من ارياف اليمن
لتصنع اطرافا لقصائدك
آه .. البارحة ودعتني كحلم الطفولة
ودعتني بألم كبير
قصائدك ، كانت ملاذي في الضجر والافق من هنا غيومه غربة
وعاد صلاح الى ماواه في لندن
وعدت انا السفير ..

الفوارز ، تتضخم عندك
ربما ، هذا الطائر الجبلي
يفترسني بحبه الكبير
يرقط جسده الصغير بالزغب الملون ...
لعلها الوديان استعارت منه بعض اطرافه
لكنك يا صلاح
دائما تهدهد فوق مهودك
اطفال كلماتك النقية
الخوخ الجبلي ، ظله ، منذ البارحة محدودب
مياه في المنحنى تغسل جرن المعمودية
سكبت عليه من قارورة المجدلية ميرونا
شبح النجوم آت
في راسه قلادة من خرز الوديان
ذات الالوان المختلفة جدا
اخيرا عدت الى الوطن العراق
وعدت انا السفير
الى ممالك الثلج ..!

رصيف

فراغ يتربع على رصيف طويل
يحمل أحيانا وشائج من خوفي
يدهشني دائما بشيئين
امرأة
وصنم ..
ينسج معطفه يعلقه على جدار
ظله المتدلي يخطط لصنع حقيبة
مكفنة بقماش وردي
... ثم تشرق شمس الصباح
فيلتقط الفزع ،
حواجبه
ويرحل ..

يتكاثف دخان سيجارة ، فوق ثغور المعاجم

حدقات اضافية تحمل خبرا عن خليج

هاربا نحو سفن تحمل بضاعة لضرير ما

فقد أدوات كتابته ... في ساحل زجاجي معلقة قبعات لقبطان

يراقب الشمس ، مطر يغسل جدائلها ..

الصباح يجففها بمنديله ، وقبل ان أودع الرصيف

كانت حنجرتي تؤرق ورقا

بين فجوات من حجارة السنين ...

أيها الشعراء

الحق الحق اقول لكم ، ان العالم يبغضكم ، ويكرهكم ..
ويقول عليكم كل كلمة شريرة ...
ايها الشعراء
ان العالم ، صنع لكم صليبا ، واكليلا . واعد مطرقة ،
وحفنة من مسامير غليظة ، وفتح لكم جلجلة ... وخندقا
يستوعب فيها اجسادكم ..
أيها الشعراء
فمن خاف وهو على الصليب حرم ابناء الحياة قراءة قصائده
ومن تقبل الصلب ، بشجاعة الكلمة ، ومن اجل شرف ،
القصيدة ، تليت أشعاره ، من على منابر هذا العالم
« عندئذ افرحوا وتهللوا ، فان أجركم عظيم
عند ابيكم السماوي »
والذي اعطاكم هذه الموهبة النادرة

فهرست

صدر للشاعر :

ـ الموت واللغة ـ ١٩٦٨ ـ بيروت .

ـ ويأتي صاحب الزمان ـ قصيدة ١٩٨٦ ـ اسوج .

ـ طبعة ثانية للتاريخ ـ منشورات الشباب ١٩٨٧ ـ بيروت .

يكتب كمن يصلي لله والانسان بلغة فيلسوف ميت من السكر . كأندريه بروتون تحت نخلة عراقية او كسالفادور دالي يقيم قداسا .

وديع سعاده

كأن المصهر الذي تنصهر فيه أدوات هذا الشعر مركب من لغة وصورة ذهن في آخر تطوراتها ، ودونما المرور بأية محطة للغناء ، أو الوجدان ، أو الحكاية ، او الاشراق ... وهي عدة الشاعر الشرقي على العموم .

محمد علي شمس الدين

يستقر على الرابية ، لا يهتم لالتصاقه بالقمة او بالله كما في الحالات السلبية الشعرية القصوى . لا يطمح الى الصعود كما لا يقع في تجربة النزول .

صباح خراط زوين

يتمتع بطوباوية حارة تشبه الرسم المسربل من الفضاء حيث يتبين من قصائده شرود جامح نحو شروق الله والوطن من عبثيات الاشياء وانتظامها .

يوسف بزي

الاب يوسف سعيد يتلو عظته شعرا ، ويحكي مع رعيته شعرا ويناجي ربه شعرا ، حتى انك لتراه ولا تراه يتنفس شعرا في رعشات صافية .

جو الحاج